Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الشاعر الصعلوك « تأبط شرًّا »[١] يفاخر بمغامراته مع الجن :

أنا الذى نكح الغيلانَ فى بلَدٍ ما طَلَّ فيه سِمَاكِيٌّ ولا جادا

ومنهم من زعم أنه اتخذ له فى القفر مطايا من الجن ، مشخصة فى أرانب وحشية :

وكلُّ المطايا قد ركبنا فلم نجد ألذَّ وأشهى من ركوب الأرانب

وكذلك زعموا أن الجن ناحت على قبرِ « حاتم الطائى[٢] » لِمَا كان فى حياته يوقد من نار القِرَى فى ليل الفلاة ، فيؤنس الضاربين فى مجاهلها ويجدون لديها ملاذاً وقرى ، وحفظوا له قوله لغلامه :

أوْقِدْ فإن الليل ليلٌ قَرٌّ
والريحُ ياغلامُ ريحٌ صِرٌّ
عَلَّ يرى نارَكَ مَن يَمرُّ
إن جَلَبَتْ ضَيفاً فأنت حُرٌّ

فيُروى عن « أبى عبيدة ، معمر بن المثنى[٣] » عن رجل من بنى طيئ ، قال :

[رأيت قبر حاتم الطائى بِبَقَّةَ ، – موضع بديار بنى طيئ – وإذا قُدورٌ عظيمة من أحجار مُكفآت ناحيةَ القبر ، وهى التى كان حاتم يطعم فيها الناس . وعن يمين قبره أربع جَوارٍ من حجارة ، وعن يساره كذلك . ولهن شعورٌ منشورة كالنائحات عليه ، لم يُرَ مِثْلُ بياض أجسامهن وجمال وجوههن ؛ مَثَّلتهن الجنُّ على قبره : فإذا هدأت العيون ارتفعت أصوات الجن بالنياحة عليه إلى طلوع الفجر ، فحينئذ يَسْكُنَّ . .

قال : وربما مَرَّ المارُّ فيراهن فيميل إليهن ، فإذا قاربهن رآهن أحجاراً] .

وليس هذا بعجيب من تصورات الخيال وتهاويل الرؤى ، وقد تسمع مثله فى مناطق من الغرب الحديث[٤] وقدّ راجت هذه الحكايات وأمثالها فى أنحاء الجزيرة ، فلم ينج من التأثر

---

(١) ثابت بن جابر ، انظره فى (الشعر والشعراء) لابن قتيبة ، و (المفضليات) للضبى

(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى ، الشاعر الجواد المشهور فى الجاهلية بالكرم والسخاء انظره فى : (الشعر والشعراء) .

(٣) من أئمة علماء العربية فى القرن الثانى للهجرة انظره فى (نزهة الألبا) و (أخبار النحويين) .

(٤) أذكر أننى شهدت فى جبال الحمسا العليا ، صحرة من عجيب محت الطبيعة ، لا يشك الرائى من بعيد أنها جسم امرأة نائمة . وسمعت القوم هناك يحكون لى ، فى ليلة ساهرة لشهود القمر الصناعى ، أسطورة حب نسجها الخيال لهذه (الأميرة النائمة)